دور المواقع الإلكترونية في التثقيف الصحي من الأمراض السرطانية

–دراسة مسحية على عينة من المرضى المستخدمين للموقع الالكتروني "كل يوم معلومة طبية" بولاية المسيلة–

The role of websites in health education against cancer diseases

-A survey on a sample of patients who used the website "every day a medical information" in M'sila –

[1]د. بن منصور رمضان *2 أ.د بكاي رشيد

[1]- جامعة المسيلة (الجزائر)[2]- جامعة الاغواط (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2020/12/12؛ **تاريخ المراجعة**: 2020/12/14؛ **تاريخ القبول**: 2020 /12/26

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الدور الذي تقوم به المواقع الالكترونية في التثقيف الصحي لدى مرضى السرطان، من خلال دراسة ميدانية على عينة قصدية (100 مفردة) من مرضى السرطان بمستشفى الزهراوي –المسيلة–، حيث اعتمدنا في جمع المعلومات على أداة الاستبيان، وقد أفضت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: إن معظم أفراد العينة يتصفحون المواقع الالكترونية الصحية بعد إصابتهم بالمرض وفي الفترة المسائية لمدة أقل من ساعة باستخدام جهاز الهاتف النقال، كما يتصفحونها بسبب استشارة الطبيب حول مرضهم وذلك بدافع عدم وجود تواصل مع الطبيب المعالج، ، تعتمد المواقع على لغة سهلة الفهم، كما استفادوا من تجارب الاخرين في الشفاء (الطب البديل).

الكلمات المفتاح: دور المواقع الالكترونية؛ التثقيف الصحي؛ مرضى السرطان بمدينة المسيلة.

Abstract:

This study aims to know the role of health education websites on cancer patients, through a field study on an intentional sample (100 individuals) of cancer patients in hospital Al-Zahrawi - Msila-, in which we relied on questionnaire tool in gathering information. The study led to a number of results: Most of the sample members are predominantly browsing health websites after being infected with cancer, and in the evening period for less than an hour using a mobile device, they also browse it due to consulting a doctor about cancer because of the lack of communication with a doctor, the sites rely in understanding language. they have also benefited from the experiences of others in healing (traditional medicine).

Key– words: **the role of websites; health education; cancer patients in M'sila**.

[1]-المرسل: ramadhanemaster@gmail.com

المنارة للاستشارات

www.mar

مقدمة:

لقد باتت وسائل الإعلام والاتصال الآن تساهم في التثقيف الصحي، وهي الوسيلة الأنسب لاطلاع المجتمع على الحقائق، فكلما ساهمنا في رفع درجة التثقيف الصحي لدى المجتمع كلما ساعد ذلك في الحد من المشكلات الصحية والأعراض الجانبية، من خلال إيصال المعرفة وتحري صحة الأخبار ودقتها وسلامتها، وإيصال الحقائق دون تهويل أو تهوين حيث تراعى في الإعلام الموضوعية في طرح المعلومات بهدف تنوير وتثقيف المجتمع بالمعلومات الطبية المفيدة، من خلال تكوين رأي صائب في ما يتعلق بالقضايا المطروحة، بالموازنة أثناء تحرير المعلومات بالاعتماد على التنويع في الأسلوب والطرح لجميع القضايا الصحية المختلفة.

أدى التطور التكنولوجي في مجال الاتصال الإلكتروني إلى وجود وسائل اتصال حديثة تختلف في طبيعتها عن وسائل الاتصال التقليدية ومنها الانترنت التي تعد من أهم المصادر، حيث يتم اللجوء إليها من قبل المستفيدين للحصول على المعلومات التي يحتاجونها بمختلف التخصصات وفي جميع الأوقات.

وببروز هاته الوسيلة، التي قدمت العديد من الخدمات الاتصالية الإعلامية منها المواقع الإلكترونية لنشر التثقيف الصحي الذي يعكس إيجابياً الثقافة الصحية في المجتمع، ويساهم في تقليص أعداد المرضى والمراجعين للمستشفيات والمراكز الطبية والتخفيف من الضغط المتزايد على الأطباء والاختصاصيين والمراكز الصحية المختلفة.

حيث أصبحت المواقع الالكترونية الصحية على الإنترنت إحدى أهم روافد التثقيف والتوعية والاستشارات الصحية، وكثيراً ما يلجأ إليها متصفحو الإنترنت بحثاً عن معلومة، أو فائدة حول دواء أو غذاء معين.

شهدت السنوات الأخيرة تفاقم الإصابة بالأمراض المزمنة والخطيرة التي أصبحت تهدد حياة الشعوب ويعد مرض السرطان أحد أكبر التحديات التي تواجه منظومات الرعاية الصحية في العالم نظرا لانتشاره الواسع والتكاليف المرتفعة لتشخيصه ومعالجته، التي تعكس جزءا من حجم الميزانيات الضخمة المسخرة من قبل العديد من دول العالم، حيث تخصص المنظومة الصحية في الجزائر جزءا كبيرا من مواردها لنفقات الأدوية، ولهذه النفقات وزن كبير من إجمالي الإنفاق الصحي، حيث قدر هذا الأخير بـ 73.03 مليار دينار سنة 2004، ليبلغ 392.16 مليار دينار سنة 2018 (رجيل، 2018، صفحة 627).

حيث يعرف عدد المصابين بمرض السرطان في الجزائر تزايدا ملحوظا حسب آخر الإحصائيات المقدمة من طرف وزارة الصحة، بمعدل 40 ألف حالة جديدة سنويا، منها أكثر من 20 ألف حالة لدى النساء وأكثر من 19 ألف حالة

المنارة للاستشارات
www.mar

لدى الرجال (حدادي، 2019، صفحة 68)، وأمام هذا الوضع الصحي الخطير الذي يعيشه المجتمع الجزائري أدى إلى توظيف كل الوسائل المتاحة كقوة فاعلة في تحقيق صحة أفضل للجميع، من خلال نشر البرامج الصحية وتحقيق الأهداف الوقائية وتدعيم الأفكار المراد ترويجها عن طريق التكرار والاستمرار، حيث يمكن القول إن الجزائر بقنواتها التلفزيونية ومحطاتها الإذاعية المحلية منها والوطنية قد أبدت مجهود معتبر في المجال الصحي عن طريق الحصص الدائمة أو الحصص المواكبة للأحداث الصحية والعالمية أو المناسباتية إضافة إلى الحصص المتعلقة بحوادث المرور لترشيد السائقين، إلى جانب الإعلانات التي تبثها حول أضرار التدخين والمخدرات وحماية الأسنان، وكذا حث الأفراد على ضرورة التلقيح وتباعد الولادات لحماية صحة الأم والطفل معا.

وتعتبر المواقع الالكترونية الصحية واحدة من الوسائل الهامة في تقديم مضامين صحية وحملات تحسيسية بهدف تنمية وتطوير ثقافة مرضى السرطان للتعامل مع طبيعة مرضهم والحفاظ على حالتهم الصحية من خلال المعلومات والإرشادات الصحية التي تقدمها هاته المواقع الالكترونية، حيث بلغ عدد المصابين بمرض السرطان بمدينة المسيلة أكثر من 350 حالة لمختلف أنواع السرطان والتي يتم متابعتها بشكل دوري على مستوى مصلحة طب الاورام بمستشفى الزهراوي بمدينة المسيلة، الأمر الذي دفع بنا للبحث عن مدى استفادة المرضى المصابين بالسرطان من خلال تصفحهم للمواقع الالكترونية الصحية بتكوين ثقافة صحية للتعامل مع مرضهم، وعليه قمنا بطرح **الإشكالية** التالية :**ما الإشباعات التي يحققها مرضى السرطان بمدينة المسيلة من تصفحهم للمواقع الالكترونية في تطوير ثقافتهم الصحية للتعامل مع مرضهم؟**

2. تساؤلات الدراسة:

أ/ما هي عادات تصفح مرضى السرطان بمدينة المسيلة للمواقع الالكترونية الصحية؟

ب/ما هي الدوافع والحاجات وراء تصفح مرضى السرطان بمدينة المسيلة للمواقع الالكترونية الصحية؟

ج/ما هي الإشباعات التي يحققها مرضى السرطان بمدينة المسيلة في مجال التثقيف الصحي من خلال تصفحهم للمواقع الالكترونية الصحية؟

3.فرضيات الدراسة:

المنارة للاستشارات
www.mar

3-1-الفرضية العامة:

-يستفيد مرضى السرطان في اكتساب سلوكات صحية سليمة للتعامل مع مرضهم من خلال تصفحهم للمواقع الالكترونية الصحية.

3-2-الفرضيات الجزئية:

-تختلف طرق تصفح المواقع الالكترونية الصحية لدى مرضى السرطان بمدينة المسيلة تبعا لمتغيرات البيانات الشخصية (الجنس، السن، المستوى التعليمي، مدة الإصابة بالمرض)

-يلجأ مرضى السرطان بمدينة المسيلة في الغالب إلى تصفح المواقع الالكترونية للاطلاع على المعلومات الصحية الجديدة حول السرطان .

-يساهم تصفح مرضى السرطان بمدينة المسيلة للمواقع الالكترونية الصحية في الاستفادة من تجارب المرضى الناجحة في الشفاء من مرض السرطان.

4.أسباب اختيار الدراسة:

-الانتشار الكبير لمرض السرطان (ارتفاع في عدد المصابين بالمرض) خاصة في الآونة الأخيرة.

-تراجع مستوى الثقافة الصحية لدى المرضى المصابين بداء السرطان في التعامل مع مرضهم .

- تعاظم دور وسائل الاتصال الحديثة (المواقع الالكترونية) وكذا تنوعها في ظل التطور التكنولوجي الهائل في حياة الفرد بما في ذلك المجال الصحي، إلى جانب حداثة الموضوع.

5.أهمية الدراسة:

-أهمية الصحة بالنسبة للفرد والمجتمع، وبالنسبة للصحيح أو العليل على وجه الخصوص.

-أهمية وسائل الإعلام والاتصال الحديثة (المواقع الالكترونية) في حياة الفرد والمجتمع سيما في مجال نشر الثقافة الصحية .

-الوقوف عن كثب على هذه الظاهرة ومعرفة دور المواقع الالكترونية في التثقيف الصحي لدى المرضى.

المنارة للاستشارات
www.mar

6.أهداف الدراسة:

-معرفة الوضعية الصحية للمرضى المصابين بمرض السرطان بمدينة المسيلة.

-التعرف على مدى متابعة وتصفح مرضى السرطان بمدينة المسيلة للمواقع الالكترونية الصحية .

-معرفة دور وفعالية المواقع الالكترونية في إبلاغ رسالتها الصحية على الخصوص، ومدى قدرتها على تعبئة الجماهير وتثقيفهم بمخاطر الأمراض، وتغيير بعض السلوكيات الصحية السلبية.

-الوقوف على مدى استفادة المرضى من خلال تصفحهم للمواقع الالكترونية الصحية.

-توعية القائمين على المواقع الالكترونية الصحية باهتمامات واحتياجات مرضى السرطان وكذا المواضيع المفضلة لديهم، لتحسين أدائهم وبالتالي جذب أكبر من المرضى المتصفحين للمواقع الالكترونية الصحية .

7.تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة:

1.7–الدور: لغة: دور من دار الشيء يدور دورا ودورانا .(منظور، صفحة 1450)

كلمة الدور مستعارة من حياة المسرح، وأول من استعملها بهذا المعنى هو "نيتشه"، حيث أنّ الفرد يمثل مجموعة من السلوك على خشبة المسرح، وكأنّ التنظيم الاجتماعي مسرح حياة الجماعة وأفرادها يملكون تلك الأدوار المتعددة والمختلفة حسب اختلاف مراكزهم .(شاوي، 2009، صفحة 6)

اصطلاحا: إن مفهوم الدور في معناه السوسيولوجي ينسب غالبا إلى" لينتون" الذي يعرفه "الدور هو مجموعة النماذج الاجتماعية المرتبطة بمكانة معينة، ويحتوي على مواقف وقيم وسلوكات محددة من طرف المجتمع لكل فرد يشغل هذه المكانة " . (عياش، 1995، صفحة 18)

التعريف الإجرائي: الدور إجرائيًا في هذه الدراسة يعني المهام التي تقوم بها المواقع الالكترونية للتثقيف الصحي تجاه مرضى السرطان، وإيصال المعلومة الصحية السليمة وبالتالي الاستفادة من هذه المعلومات في اكتساب سلوك صحي سليم.

2.7–المواقع الالكترونية:

ويمكن تعريف الموقع الالكتروني من وجهة النظر الإعلامية –التواصلية بأنه "رسائل تواصليه مخزنة في جهاز حاسوب خادم يتم الوصول إليها بالولوج إلى شبكة الأنترنت وعبر إحدى متصفحات شبكة الويب، ويتخذ موقع الويب شكل صفحات أو وثائق مكتوبة بلغة النص الفائق المترابط Html تتخذ من الصفحة الرئيسية Home page واجهة

المنارة للاستشارات
www.mar

لها ويتم التنقل بينها بواسطة وصلات عادية أو تفاعلية، وتقدم الرسائل التواصلية في شكل منفرد (نص أو صورة أو صوت أو فيديو..) أو متعددMultimédia ، وغالبا ما تقدم مواقع الويب خدمات تهدف إلى تعزيز التواصل والتفاعل مع المتلقي ."(الاحمد، 2005، الصفحات 2-3)

التعريف الإجرائي: المقصود بالمواقع الالكترونية في هذه الدراسة هي المواقع التي تهتم بنشر المضامين الصحية لمختلف الأمراض خاصة منها الأمراض السرطانية.

3.7- التثقيف الصحي:

الصحة: لغة: يعرفها القاموس الطبي على أنها حالة قيام الجسم بأداء وظائفه بصورة عادية في غياب المرض (dormet, 1988, p. 905) .

جاء في المعجم الوجيز في اللغة العربية حول الصحة ما يلي: البريء من كل عيب أو ريب أو صحيح، أي سليم من العيوب والأمراض .(يوسف، 1997، صفحة 16)

فكرة التثقيف الصحي فكرة قديمة قدم الإنسان، فقد وجد الحكماء والأطباء في مختلف العصور أن المطلوب هو حفظ الصحة وليس فقط مداواة المرضى، ولا يكون حفظ الصحة إلا بإتباع نصح الحكماء والأطباء.

ويمكن التعرف على بدايات التثقيف الصحي في كتابات الأولين من الأطباء العرب والمسلمين الذين كان لهم إسهام كبير في تطوير الطب وفي جمعه من مختلف المصادر والإضافة إليه.

وكون القاعدة الأساسية في التثقيف الصحي هي مساعدة الناس على تحسين سلوكهم بما يحفظ صحتهم فإن تعاليم الإسلام وكثير من جوانب هديه القويم يمكن اعتبارها أعظم مرجعٍ في مجال التثقيف الصحي فقد حفل القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بالكثير من الهدي المرتبط بصحة الإنسان .(باريان، 2003، الصفحات 37-38)

التعريف الإجرائي: المقصود به في هذه الدراسة تكوين مرضى السرطان لقاعدة معرفية صحية حول طبيعة مرضهم ما يسمح لهم بالتعامل معه بطرق سليمة.

4.7- الأمراض السرطانية:

هو عبارة عن "نمو غير طبيعي لخلايا الجسم"، والخلية هي" وحدة تكوين الأجسام الحية والجسم البشري"، ولها وظيفة التكاثر ووظيفة أخرى تخصصية تختلف باختلاف نوع الخلية قد تكون هذه الوظيفة التخصصية "حركة" كما في العضلات أو "إنزيمات" أو "إفراز" عصارة أو غير ذلك من الوظائف الحيوية في الجسم البشري مكتمل النمو، والنمو

المنارة للاستشارات
www.mar

السرطاني هو عبارة عن" قيام الخلايا بتكاثر متزايد وغير منتظم يفوق حاجة الجسم بل وينقلب إلى الإضرار بها، وذلك على حساب الوظيفة الأصلية ويؤدي هذا التكاثر والنمو غير الطبيعي في كثير من الأحيان إلى ظهور الأورام وفي بعض الحالات كما في الدم مثلا لا تكون هناك أورام محسوسة وإنما تتحول الخلايا السرطانية مع الدم.

وتختلف الأعراض باختلاف العضو المصاب، فالسرطان يمكن أن يصيب أي جزء من جسم الإنسان إذ يمكن أن يحدث في الثدي أو المسالك البولية أو الرئتين وغيرها، وظهور الورم في أي عضو يؤدي إلى ظهور لأعراض معينة، فإذا حدث في الثدي مثلا ظهر على هيئة ورم محسوس وقد تصاحبه إفرازات، وفي المثانة يؤدي إلى كثرة التبول والحرقان وتغيير لون البول ووجود إفرازات كما يؤدي إلى نزيف بولي وفي الرئتين قد يؤدي إلى السعال والإفرازات التي قد تكون مصحوبة بدم وهكذا تختلف الأعراض باختلاف العضو المصاب .(رجيل، 2018، صفحة 622)

إن ارتفاع معطيات المستشفيات وكذا نتائج سجلات السرطان، كشفت على أن نسبة هذا المرض من الأمراض المزمنة ما زال في ارتفاع مستمر في الجزائر ففي سنة 1998 تم تسجيل 1892 حالة جديدة في ولاية الجزائر وحدها وذلك بنسبة 16.78حالة لكل مئة ألف نسمة، أما في سنة 1999 فقد تم تسجيل 2271 حالة جديدة في ولاية الجزائر وحدها دائما وذلك بنسبة 111 حالة لكل مئة ألف نسمة، وفي حالة إسقاط العدد الأخير على المستوى الوطني فإننا نجده يمثل 31 ألف حالة سرطان جديدة سنويا وهو ما قد ينعكس على حجم الوسائل المادية والبشرية التي يجب توفيرها لهذه الشريحة من المرضى، كما كشفت الدراسات الطبية على أن مرض السرطان في ارتفاع مستمر بسبب الشيخوخة البطيئة للسكان وكذا تغير سلوك الفرد داخل المجتمع .(رحامنية، 2015، صفحة 229)

التعريف الإجرائي: المقصود به في هذه الدراسة كل أنواع مرض السرطان الموجودة بمدينة المسيلة على سبيل المثال سرطان الثدي، سرطان المسالك البولية، سرطان الجهاز الهضمي...الخ، حيث بلغ عدد المصابين بالسرطان والمسجلين على مستوى مصالح المؤسسة الاستشفائية –مصلحة طب الأورام– بالمسيلة بـ 358 حالة لكافة أنواع السرطان.

8.نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية التي تستهدف وصف خصائص وظروف المشكلة محل الدراسة وصفا دقيقا وشاملا معتمدا في هذا على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص النتائج، فالبحث الوصفي يهدف إلى وصف الظواهر أو الوقائع أو أشياء معينة من خلال جمع المعلومات والحقائق والملاحظات الخاصة بها بحيث يرسم ذلك كله صورة واقعية لها وقد لا تكتفي تلك البحوث بمجرد وصف الواقع وتشخيصه، وتهتم بتقرير ما ينبغي أن تكون عليه الأشياء أو الظواهر موضوع البحث. (الفوال، 1982، صفحة 35)

المنارة للاستشارات
www.mar

9. المدخل النظري للدراسة:

تمثل المقاربة أو المدخل النظري للدراسة "المرجعية العلمية والمعرفية التي يمكن طرح مشكلة البحث وتفسير نتائج الدراسة في إطارها" (الحميد، 2000، صفحة 29)، حتى لا ننطلق من فراغ في دراستنا هذه نعتقد أنه ومن الأنسب لنا أن نستند على نظرية محددة، الأمر الذي من شأنه أن يقدم نسبيا صفة العمق والشمول لدراستنا، وذلك من خلال الاستفادة من التراكم المعرفي ومن ثم توجيه مسارنا في العمل التطبيقي من خلال تحديد التساؤلات تحديدا واضحا انطلاقا من التراكم المعرفي الحاصل، ونظرا إلى أن موضوعنا حول دور المواقع الالكترونية في التثقيف الصحي فإنه رأينا أنه من الأنسب أن نستند على نظرية الاستخدامات والإشباعات والتي عرفها "مرزوق عبد الحكيم العدلي" في كتابه الإعلانات الصحفية "دراسة جمهور وسائل الإعلام الذين يتعرضون بدوافع معينة لإشباع حاجات معينة" أملا في الوصول إلى نتائج أكثر شمولا وخدمة للموضوع.

10.منهج الدراسة :

ويرتبط اختيار المنهج المناسب بطبيعة الإشكالية المطروحة وبما أن دراستنا تتمحور حول متصفحي المواقع الالكترونية الصحية من مرضى السرطان بمدينة المسيلة وأثر ذلك على ثقافتهم الصحية، وعليه إن اختلاف المناهج في العلوم الاجتماعية يعود إلى طبيعة الظاهرة وطريقة التناول وطبيعة البيئة، ولهذا فقد اعتمدنا في هذه الدراسة على منهج المسح بالعينة الشائع الاستخدام في الدراسات الاتصالية والإعلامية والذي يعتبر المنهج الرئيسي لدراسة جمهور وسائل الإعلام في إطارها الوصفي أو التحليلي، حيث يسمح للباحث بدراسة السمات العامة، والاجتماعية والنفسية وكذلك أنماط السلوك الاتصالي، وتقديم قاعدة معرفية واحدة للبيانات الخاصة بهذا الجمهور ويمكن استخدامها في وصف تركيبه وبنائه واختيار العديد من الفروض العلمية الخاصة بالعلاقة بين هذه المتغيرات.

11.مجتمع الدراسة والعينة:

كما يعرف مجتمع الدراسة على أنه "كل المفردات التي يهتم الباحث بدراستها سواء كانت بشرية أو مادية بشرط اشتراكها في مجموعة من الخصائص، وتتحدد حسب طبيعة وأغراض البحث بهدف تعميم النتائج عليها (واخرون، 2017، صفحة 265) ، ومجتمع البحث في دراستنا هو كافة متصفحي المواقع الالكترونية الصحية من المرضى المصابين بداء السرطان بمدينة المسيلة والذين يتم متابعة حالتهم الصحية على مستوى المؤسسة العمومية الاستشفائية –الزهراوي– والمقدر عددهم بـ 358 مريض حسب ما قدمته لنا مصلحة طب الأورام بالمؤسسة.

المنارة للاستشارات
www.mar

يتناول موضوع دراستنا دور المواقع الالكترونية في التثقيف الصحي لدى مرضى السرطان وهي دراسة ميدانية نعتمد فيها على منهج المسح بالعينة حيث يتم اختيار أفراد العينة من مجتمع البحث لتعميم النتائج المتوصل إليها على كافة أفراد مجتمع الدراسة.

وتعرف العينة على أنها عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة والبحث يتم اختيارها بطريقة معينة، ومن ثم تعميم النتائج المتوصل إليها على كافة مفردات المجتمع (عبيدات، 1998، صفحة 46)، وسوف يتم اعتماد العينة القصدية أو العمدية والتي يقوم فيها الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكيمية لا مجال فيها للصدفة بل يقوم هو شخصيا باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات وهي عينة غير احتمالية يتم فيها اختيار المفردات حسب صفات معينة تخدم غرض معين، وهذا لإدراكه المسبق ومعرفته الجيدة لمجتمع البحث ولعناصره الهامة التي تمثله تمثيلا صحيحا وبالتالي لا يجد صعوبة في سحب مفرداتها ، والمتمثلة في عينة (100 مفردة) من مرضى السرطان بمدينة المسيلة أي ما نسبته (27.93%) من مجتمع الدراسة والمقدر بـ 358 مصاب.

12.حدود الدراسة:

الحدود الزمنية: وهو وقت جمع بيانات الدراسة وكانت انطلقت هذه الدراسة في شهر ديسمبر 2016 وامتدت إلى غاية ديسمبر 2019، تم فيها جمع المادة العلمية ذات الصلة بالموضوع لتكوين قاعدة نظرية حول الموضوع محل الدراسة، بينما فترة توزيع واسترجاع استمارة الاستبيان نهاية شهر جانفي 2019 إلى بداية شهر فيفري 2019.

الحدود البشرية: المرضى المصابين بداء السرطان على مستوى مدينة المسيلة.

الحدود المكانية: مدينة المسيلة.

13.أدوات الدراسة:

1.13–الملاحظة:

ولقد اعتمدنا على الملاحظة المباشرة حيث يقوم الباحث بملاحظة سلوك معين من خلال اتصاله مباشرة بالأشخاص أو الأشياء التي يدرسها، أما في دراستنا من خلال ملاحظة تصرفات المرضى المصابين بمرض السرطان خاصة السلوك الغير اللفظي (التعبيرات، الإيماءات والحركات) وتفاعلهم مع المواقع الالكترونية الصحية التي يتصفحونها بشكل دوري عبر تقديم تعليقات أو إضافة مضامين صحية إلى هاته المواقع كذلك التفاعل عبر التواصل مع الأطباء من بوابة المواقع الالكترونية الصحية.

المنارة للاستشارات
www.mar

2.13– المقابلة:

اعتمدنا على المقابلة نصف موجهة التي عادة يكتفي فيها الباحث بطرح استفسارات غير مبرمجة سابقا، تبقى فقط عملية طرحها وترتيبها مرتبطة بجو المقابلة، وقد استند الباحث إلى هذا النوع :

-بهدف جمع معلومات عامة حول المؤسسة العمومية الاستشفائية -الزهراوي- بالمسيلة، أجرينا مقابلة مع: المدير الفرعي للمصالح الصحية على مستوى المؤسسة للوقوف على واقع المؤسسة وما تقدمه من خدمات صحية.

-بهدف جمع معلومات دقيقة حول وضعية وتعداد مرضى السرطان بمدينة المسيلة، أجرينا مقابلة مع: رئيسة مصلحة طب الأورام على مستوى مؤسسة الزهراوي للتعرف على المصلحة وما توفره من إمكانيات مادية وبشرية للسهر على المرضى الذين تستقبلهم، وكذا التعداد الحقيقي للمرضى المسجلين على مستوى المصلحة لمتابعة علاجهم بشكل دوري.

3.13– الاستبيان:

فهي وسيلة من وسائل جمع البيانات تتكون من مجموعة من الأسئلة ترسل بواسطة البريد أو تسلم إلى الأشخاص الذين تم اختيارهم لموضوع الدراسة ليقوموا بتسجيل إجاباتهم عن الأسئلة الواردة فيه وإعادته ثانية .

وتعرف على أنها أداة من أدوات البحث العلمي معدة لجمع البيانات بهدف الحصول على إجابات عن مجموعة من الأسئلة والاستفسارات المكتوبة في نموذج أعد لهذا الغرض، ويقوم المبحوثين بتسجيل إجاباتهم بأنفسهم" (الدين، 1988، صفحة 55)، أو هي "أداة تتكون من مجموعة من الأسئلة توجه أو ترسل أو تسلم إلى الأشخاص الذين يتم اختيارهم لموضوع الدراسة، ليقوموا بتسجيل إجاباتهم على الأسئلة الواردة بعد ذلك للباحث" (بدر، 1988، صفحة 17) ، وتشتمل على ما يلي:

محور البيانات الشخصية: أسئلة تتعلق بالبيانات الديمغرافية والاجتماعية لمرضى السرطان تشمل الجنس، السن، المستوى التعليمي، مدة الإصابة، نوع السرطان.

المحور الأول: أسئلة تتعلق بعادات وأنماط تصفح المرضى للمواقع الالكترونية الصحية ويضم 15 سؤالا(06-20)

المحور الثاني: أسئلة تتعلق بدوافع وحاجات المرضى التي تدفعهم إلى تصفح المواقع الالكترونية الصحية ويضم 09 اسئلة (21-29)

المحور الثالث: عبارات تتعلق بالفائدة التي يحققها المرضى من خلال تصفحهم للمواقع الالكترونية الصحية ويضم 12 عبارة (30-41)

المنارة للاستشارات
www.mar

14.نتائج الدراسة:

*-بخصوص السؤال المتضمن: **ما هي عادات تصفح مرضى السرطان بمدينة المسيلة للمواقع الالكترونية الصحية؟** فقد توصلت الدراسة الحالية إلى أن أفراد العينة محل الدراسة يتصفحون المواقع الالكترونية الصحية وعلى رأسهم موقع "كل يوم معلومة طبية"، وتعرفوا على هاته المواقع من خلال وسائل الإعلام المختلفة، كما أصبحوا يتصفحونها بعد إصابتهم بمرض السرطان بشكل غالب وفي الفترة المسائية لمدة أقل من ساعة باستخدام جهاز الهاتف النقال، حيث يفضلون تقنية الفيديو في عملية تصفح المواقع الالكترونية الصحية، كما يمتلك معظم أفراد العينة محل الدراسة حسابات خاصة على مستوى هاته المواقع الالكترونية الصحية من أجل القيام باستشارات طبية على المباشر، كما يساهمون في إثراء المضامين الصحية التي تقدمها هاته المواقع من خلال القيام بالمشاركة والتفاعل بالتعليقات.

كما يرى غالبية مرضى السرطان بمدينة المسيلة أن عدد المواقع الالكترونية الصحية كاف إلى حد بعيد، في حين المشكل الرئيسي التي تواجهه هاته المواقع هو عدم كفاءة المشرفين عليها.

وتبين النتائج المتوصل إليها تحقق الفرضية الأولى التي تتضمن "تختلف طرق تصفح المواقع الالكترونية الصحية لدى مرضى السرطان بمدينة المسيلة تبعا لمتغيرات البيانات الشخصية (الجنس، السن، المستوى التعليمي، مدة الإصابة بالمرض).

وعليه نجد هناك اتفاق مع نظرية الاستخدامات والإشباعات التي أكدت على أن جمهور المتلقين هو جمهور نشط، واستخدامه لوسائل الإعلام هو استخدام موجه لتحقيق أهداف معينة وهذا من أجل التعرف على كيفية استخدام الأفراد لوسائل الاتصال، وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستطيع اختيار واستخدام الوسائل التي تشبع حاجاته، والاحتياجات هنا تتمثل في التثقيف الصحي.

*-وعن السؤال المتعلق بـ: **ما هي الدوافع والحاجات وراء تصفح مرضى السرطان بمدينة المسيلة للمواقع الالكترونية الصحية؟** فإن غالبية أفراد العينة محل الدراسة يتصفحون المواقع الالكترونية الصحية بسبب استشارة الطبيب حول مرض السرطان وذلك بدافع عدم وجود تواصل مع الطبيب المعالج، في حين ينجذب مرضى السرطان بمدينة المسيلة إلى هاته المواقع بسبب تناولها لمرض العصر (مرض السرطان)، بحيث تعتمد المواقع على لغة غير علمية وبالتالي مفهومة ولا توجد صعوبة تذكر في استيعابها من خلال هذا التصفح يرى المرضى بأنهم يملكون حجم متوسط من المعلومات الصحية حول طبيعة مرضهم، كما أنهم "أحيانا" ما يثقون في المضامين الصحية التي تقدمها المواقع الصحية.

المنارة للاستشارات
www.mar

أثبتت هاته النتائج عن صحة الفرضية الثانية التي ترى "يلجأ مرضى السرطان بمدينة المسيلة في الغالب إلى تصفح المواقع الالكترونية للاطلاع على المعلومات الصحية الجديدة حول السرطان."

وهذا يتفق مع افتراضات نظرية الاستخدامات والإشباعات التي ترى أن الجمهور هو وحده القادر على تحديد الصورة الحقيقية لاستخدامه وسائل الإعلام لأنه هو الذي يحدد اهتماماته وحاجاته ودوافعه، وبالتالي اختيار الوسائل التي تشبع حاجاته، وتحقيق أحد أهداف النظرية المتعلق بشرح دوافع التعرض لوسيلة معينة والتفاعل الذي يحدث لهذا التعرض.

فالجمهور يستخدم وسائل الاتصال لتحقيق أهداف مقصودة تلبي توقعاتهم حول قضايا تؤرقهم، وتعتبر القضايا الصحية من القضايا التي تشغل بال مختلف شرائح المجتمع على اختلافهم خاصة المرضى، بالتالي فإنه يلجأ إلى وسائل الإعلام لتلبية احتياجاته حول التوعية والتثقيف الصحي.

*- بينما السؤال الثالث المتضمن: **ما هي الإشباعات التي يحققها مرضى السرطان بمدينة المسيلة في مجال التثقيف الصحي من خلال تصفحهم للمواقع الالكترونية الصحية؟**

إن مرضى السرطان بمدينة المسيلة استفادوا من تصفحهم للمواقع الالكترونية الصحية من خلال المعلومات الصحية التي تساعد على التعايش مع المرض، وكذا الاستفادة من تجارب الآخرين في الشفاء (الطب البديل)، كما أن تصفح مرضى السرطان للمواقع الإلكترونية الصحية يساعدهم على الوقاية من الأمراض الأخرى، وترك العديد من السلوكات غير الصحية من خلال إتباع نظام غذائي صحي يتوافق مع طبيعة مرض السرطان.

بالإضافة إلى أن غياب الرقابة واللوائح التنظيمية في المواقع الالكترونية الصحية جعل منها مشبوهة ومصدر غير رسمي، وبالتالي لا يثق المرضى في طبيعة المعلومات المقدمة، كما يتصفح المرضى هاته المواقع للاطلاع على قاموس المصطلحات الطبية لشرح بعض المصطلحات العلمية الصعبة من أجل فهمها.

في المقابل أن غزارة المعلومات في المواقع الطبية من شأنها أن تعزز مخاوف المريض وتزيد من القلق، ومن جهة أخرى أبدى أفراد العينة حيادهم حول طبيعة اللغة مستخدمة في المواقع الالكترونية الصحية غير مفهومة، إلى جانب شراءهم للأدوية المنصوح بها من خلال نفس المواقع.

برهنت النتائج المتوصل إليها على تحقق الفرضية الثالثة التي تتضمن "يساهم تصفح مرضى السرطان بمدينة المسيلة للمواقع الالكترونية الصحية في الاستفادة من تجارب المرضى الناجحة في الشفاء من مرض السرطان."

المنارة للاستشارات
www.mar

وهذا يتفق مع افتراضات نظرية الاستخدامات والإشباعات التي تري أن الأحكام حول قيمة العلاقة بين حاجات الجمهور واستخدامه لوسيلة أو محتوى معين يجب أن يحددها الجمهور نفسه، لأن الناس قد تستخدم نفس المحتوى بطرق مختلفة بالإضافة إلى أن المحتوى يمكن أن يكون له نتائج مختلفة، وتحقيق أحد أهداف النظرية المتعلق بالتأكيد على نتائج استخدام وسائل الاتصال بهدف فهم عملية الاتصال الجماهيري.

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة حاولنا استجلاء الدور المنوط بالمواقع الالكترونية في مجال التثقيف الصحي لدى مرضى السرطان بالمؤسسة العمومية الاستشفائية الزهراوي بمدينة المسيلة، والتي توصلنا من خلالها إلى جملة من النتائج لعل من أبرزها تصفح مرضى السرطان المواقع الالكترونية الصحية من أجل الحصول على استشارات طبية على المباشر، وكذا الحصول على معلومات مفيدة حول طبيعة مرضهم.

وعليه نستنتج أن المواقع الالكترونية الصحية تعد من أهم الوسائل وأكثرها فعالية في خلق عادات وسلوكات صحية سليمة لدى المرضى المصابين بداء السرطان، نظرا لاهتمامها الكبير بهذا المرض (مرض العصر)، وتوفير كل المعلومات الصحية المفيدة حول المرض من أجل التعايش معه وبالتالي الوقاية من الأمراض الأخرى.

وذلك باستخدامها لأساليب جذابة ومؤثرة تعتمد فيها بالدرجة الأولى على تقنية الفيديو في عرض المعلومات والمضامين الصحية، إلى جانب استعمال لغة سهلة وبسيطة تساعد المريض في فهم واستيعاب هاته المضامين وبالتالي تبنيها من خلال التخلي عن بعض السلوكات الغير صحية واستبدالها بسلوكات سليمة صحيا، ما يجعل الرسائل الإعلامية تصل بسرعة فائقة إلى وجدان المتصفح، خاصة منها الرسائل التي تستهدف تشكيل الوعي تجاه هذا المرض الخطير والذي عرف انتشارا كبيرا في الفترة الأخيرة، فأغلب الأسباب التي تزيد من حدة هذه الخطورة هو غياب الوعي حسب نتائج العديد من الدراسات والأبحاث العلمية الجزائرية والعربية.

ولأن التوعية والتثقيف الصحي متذبذب في بلادنا، فإن مهمة التثقيف والتوعية موكلة إلى كل الجهات والهيئات المعنية بالأمر، فالصحة للجميع ومهمة الجميع وتخص جميع أفراد المجتمع دون استثناء، وفي أي مكان خاصة إذا ما ربطنا هذا الكلام بالخصائص السوسيو اقتصادية التي تعرفها الجزائر اليوم، لذلك فإن تجنيد جميع الوسائل القادرة على أداء هذا الدور أمر ضروري، وقد عملت الجزائر على إطلاق استراتيجية وطنية مدمجة لمكافحة كافة الأمراض المزمنة وتشمل ثلاثة محاور للوقاية منها؛ تطوير الوسائل العلاجية، دعم المراقبة وتخفيف تكاليف العلاج خاصة في مجال الأدوية حيث أن هذه الأخيرة باتت تشهد ارتفاع متزايد بسبب زيادة الأمراض المزمنة وعلى وجه خاص مرض السرطان الذي تعد أدويته مستوردة بنسبة 100% وذات تكاليف جد باهظة، أمام هذا الوضع باتت مهمة وسائل الإعلام على اختلافها التقليدية أو

المنارة للاستشارات
www.mar

الحديثة ضرورية على اعتبار أن لديها القدرة الكبيرة في تضخيم الحدث والتأثير على الجماهير ووضع الصحة في موضع هام، ولكل وسيلة خاصيتها ومقدرتها في الإقناع التي تميزها عن غيرها.

في النهاية، يمكن القول بأن العلاقة بين استخدام مرضى داء السرطان بالمؤسسة العمومية الاستشفائية الزهراوي بمدينة المسيلة للمواقع الالكترونية الصحية هي علاقة تأثير إيجابي وفعال وبالتالي تدعيم لنظرية الاستخدامات والإشباعات، من خلال الدور الذي تقوم به في تزويد المرضى بمختلف المعلومات الصحية ما يسهل عليهم طريقة التعامل مع المرض وبالتالي منع تفاقمه، كما تساهم المواقع الالكترونية الصحية بصفة عامة في بناء الفرد والمجتمع وتكوينه صحيا، من خلال وضع قاعدة معرفية وتجعل منه شخصا مثقفا صحيا.

المنارة للاستشارات
www.mar

قائمة المراجع:

1–andré dormet .(1988) .*nouveau larousse médicale* .paris: libraire larousse.

2–ابن منظور. (بلا تاريخ). لسان العرب. دار المعارف.

3–أحمد بدر. (1988). مناهج البحث في علم المعلومات و المكتبات. الرياض: دار المريخ.

4–أحمد ريان باريان. (2003). دور وسائل الاعلام في التثقيف الصحي للمراة السعودية . الرياض، السعودية.

5–اسماء رجيل. (جوان, 2018). تاثير التحول الوبائي على زيادة التكاليف الصحية في الجزائر. مجلة اقتصاديات المال والاعمال، صفحة 627.

6–اميرة منصور يوسف. (1997). المدخل الاجتماعي للمجلات الطبية والنفسية. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية .

7–حورية بن عياش. (1995). صراع الادوار لدى المراة الجزائرية العاملة في ضل بعض المتغيرات الشخصية . قسنطينة، الجزائر.

8–سعيدة رحامنية. (مارس, 2015). وضعية الصحة والخدمات الصحية في الجزائر . مجلة الباحث الاجتماعي. جامعة المسيلة، الجزائر.

9–علي عويس خير الدين. (1988). دليل البحث العلمي. القاهرة: دار الفكر العربي.

10–ليليا شاوي. (2009). دور الاذاعة المحلية في ترسيخ الهوية الثقافية لجمهور المستمعين . الجزائر، الجزائر .

11–محمد الامين موسى الاحمد. (2005). توظيف الوسائط المتعددة في الاعلام الالكتروني العربي.، (الصفحات 2-3). الشارقة.

12–محمد الفوال. (1982). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية . القاهرة: مكتبة غريب.

13–محمد عبد الحميد. (2000). البحث العلمي في الدراسات الاعلامية. القاهرة : عالم الكتاب.

14–محمد عبيدات. (1998). البحث العلمي . عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

15–نادية عيشور واخرون. (2017). منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية . الجزائر: مؤسسة حسين للنشر والتوزيع.

16–وليدة حدادي. (جوان, 2019). دور الاعلام المحلي في التوعية الصحية بمرض سرطان الثدي. مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ.

المنارة للاستشارات
www.mar